وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك .

فقال أبو جهل : هـذا أمر قُضي بليل ، تُشوور فيه بغير هـذا المكان . وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها ، فوجد الأَرَضَة[1] قد أكلتها ، إلا باسمك اللهم .

ومما يذكر معجزة لرسول الله ﷺ ، أنه أعلم عمّه أبا طالب قائلاً : ياعم ، إن ربي الله قد سَلَّط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو الله إلا اثبتته فيها ، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان . فقـال أبو طالب : أربك أخبرك بهذا ؟ قال ﷺ : نعم ، قال : فوالله ما يدخل عليك أحد" . ثم خرج الى قريش ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلم صحيفتكم، فإن كان كما قال ابن أخي فانتهوا عن قطيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رضينا ، فتعاقدوا على ذلك ، فقام المطعم عندها فأحضرها ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال ﷺ ، فزادهم ذلك شراً ، فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ماصنعوا .

وكانت قريش تهزأ بصحابة رسول الله ﷺ ، فإن رأوهم حول رسول الله كعمار وأبي فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية ، وصهيب وأشباههم من المسلمين، قال بعض القرشيين لبعضهم : هؤلاء أصحابه كما ترون ، أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ؟! لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليـه ، وما خصّهم الله به دوننا .

وكفى الله نبيّه أمر المستهزئين به ﷺ : « إنا كفيناك المستهزئين ، الـذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون[2] » .

فمنهم من عمي واستسقى بطنه فمات من انتفاخه ، كالأسود بن عبد يغوث ،

---

(١) الارضة : حشرة تاكل الخشب .

(٢) سورة الحجر ، الآية الكريمة : ٩٥ و ٩٦ .